

امرأة من كل ثلاث نساء تتعرض للضرب في سوريا

دمشق : الفرنسية

أظهرت دراسة حول "العنف الأسري ضد المرأة في سوريا" اعدتها "الهيئة العامة لشؤون الأسرة" في سوريا و"صندوق الأمم المتحدة للسكان" ان امرأة من كل ثلاث نساء تتعرض لعنف جسدي في سوريا في محيطها الاسري. وركزت الدراسة التي اطلعت عليها وكالة فرانس برس وتنشر قريبا على العنف القائم على أساس الجنس داخل محيط الأسرة وشملت خمسة آلاف امرأة تمثل المجتمع السوري.

وتطرقت إلى مختلف أشكال العنف الجسدي واللفظي والمعنوي والرمزي معتبرة ان هذا الأخير هو الأكثر خطورة لأنه "يمارس تحت أطر مقبولة اجتماعيا إلى حد يعتبرها المعنف نفسه شرعية". وخلصت الدراسة إلى أن أشكال العنف السائدة هي بالترتيب المصفع والضرب والمكتم يليها العض وشد الشعر والأذن ثم الضرب بالحزام والعصا. واعتبرت أن واحدة من كل ثلاث نساء يمارس عليها هذا الشكل من العنف.

أما المسبب بالعنف فهو أولا الأب ثم الأخ يليه الزوج. وغالبا ما يؤدي العنف إلى أذى على المستوى الجسدي من كسور في الأطراف أو الأضلاع، ورضوض وتورم وكدمات وجروح ونزيف خارجي. وقالت الدراسة إن المرأة في المدينة أقل تعرضا للعنف منها في الريف، وكذلك

ترتفع نسبة العنف في البيئة الأقل تعلما. وتطرقت الدراسة إلى العنف النفسي وأشكاله من الصراخ والتوبيخ إلى السخرية والتجريح والمشتيم والموصف بقلّة العقل والمقارنة السلبية مع الإخوة الذكور. وأشارت إلى أن الأم تدخل في عداد ممارسي العنف النفسي بحجة حماية المرأة والحفاظ عليها.

وعددت الدراسة أشكال العنف الجنسي السائدة بدءا من النظر والملاحقة والتلطيش ثم الملامسة والتحرش عبر الهاتف ومحاولة نزع الثياب ومحاولة التحرش الجنسي والتحرش الجنسي. وقالت الدراسة إنه قياسا بالذكر لا يتم إشراك المرأة بمناقشة قضايا الأسرة المعلقة بها كمتابعة التعليم والعمل خارج المنزل

وأشارت إلى ثقافة المجتمع التي تؤثر في قناعات المرأة كإقرارها بزواج الرجل من امرأة ثانية أو ضرورة تكرار الإنجاب للحصول على طفل ذكر. وخلصت الدراسة إلى أن المرأة المعنفة عموماً "تعيد إنتاج أفراد لديهم الاستعداد في ممارسة العنف حين تعتمد إلى إعلاء شأن الذكر وتشريع العنف ضد المرأة بحيث يصبح معياراً اجتماعياً".

وتحدثت الدراسة عن التكلفة الباهظة للعنف ضد المرأة بسبب تكاليف خدمات ودعم ومعالجة النساء المعنفات وأطفالهن وتكلفة الملاحقات القانونية للعنف الذي يسبب أذى كبيراً كجرائم الشرف. وكذلك أشارت إلى ما يكلفه العنف على المستوى الاجتماعي، حيث تضعف مشاركة المرأة في الحياة العامة كما يؤدي إلى التفكك الأسري وتسرب الأبناء من المدارس وفي النهاية الشعور بعدم الأمان في غياب البيئة النفسية الداعمة للمرأة والأطفال.